

ندوات تلفزيونية - قناة سوريا الفضائية - الايمان هو الخلق - الدرس (٣٠-٩٥) - مقومات التكليف : الشهوة - تنمة بنود جرح العدالة - خلق الإنسان النطفة لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٦-٠٦-٠٥.

## بسم الله الرحمن الرحيم

### تقديم وترحيب :

أيها السادة المشاهدون ، سلام الله عليكم ورحمته وبركاته ، وأهلاً ومرحباً بكم ، في هذه الحلقة من برنامجكم الإيمان هو الخلق .

أعزائي ، في الحلقة السابقة تحدثنا عن مقوم من مقومات التكليف - الشهوة - وقد أفردنا لها ثلاث حلقات ، ولم نكمل الحديث في تفاصيلها ، واليوم في محطتنا مع الأستاذ الدكتور محمد راتب النابلسي أستاذ الإعجاز العلمي في القرآن والسنة ، نكمل هذا المبحث إن شاء الله . سيدي ، عندما أتيت ، وتحدثت عن الشهوة اتفقنا على اصطلاح ، بأنها هي حيادية ، وهي قوة كامنة ، إذا ما استخدمناها في قنواتها ، وفي مجالاتها الصحيحة فهي قوة ارتقاء إلى الله عز وجل ، وإذا ما استخدمنا هذه القوة خارج النطاق الصحيح ، وخارج الحيز والحاضنة الصحيحة نزلت بنا إلى الدرجات السفلى ، وإلى الأماكن التي لا تتناسب وكيونة الإنسان ومقامه ، وتكريم الإنسان عند ربه عز وجل .

وتحدثنا في هذا المنحى الشيء الكثير ، ثم وصلنا إلى مسألة بأن الشريعة جاءت بالعدالة والضبط، وقالت للمرء الذي يريد أن يستقيم في حياته : هنالك العدالة ، العدالة تعني الاستقامة ، والضبط يعني الدقة في الوصف ، وفي الفهم ، وفي القول ، ومن لا عدالة له ولا ضبط له يسقط ، حقوقه المدنية تسقط ، لكن هذه العدالة يعتمدها أشياء كما مر معنا في الحلقة الماضية ، إما أن تكسر كما تكسر كأس الزجاج ، وبالتالي تنتهي وتسقط ، أو أن تجرح ، ومثلتها سيدي الكريم بأنه كما يأتي إبريق الزجاج ، ويشعر بصدمة بسيطة فتُجرح .

لهذه القضايا علاجات ، ولهذه القضايا أمثلة ، وجئت بأنه من تحقق فيه العدالة والضبط فقد حرمت غيبته ، وظهرت مروءته وعدالته ، نكمل في هذا البحث إن تكرمت .

الدكتور راتب :

لكن كتعليق على ما تفضلت به لو لم يكن هناك شهوات كيف نتقرب إلى الله ما في طريق ، لو لم يكن هناك شهوات كيف تظهر بطولات البشر ، الحياة محببة ، فالذي يضحي بحياته في سبيل مبدءاً يعتقد صار بطلا ، الطعام والشراب حاجة أساسية ، فالذي يؤثر أخاه على طعامه وشرابه صار بطلا ،



تظهر بطولتك حين تؤثر أخاك على نفسك

لولا الشهوات لم تكن هناك بطولات ، بل لولا أن النبي بشر تجري عليه كل خصائص البشر لما كان سيد البشر ، هو بشر ، تجري عليه كل خصائص البشر ، وانتصر على بشريته فكان سيد البشر .

تحدثنا عن العدالة ، والدقة ، والضبط ، وبيننا أن هناك سقوطاً لهذه العدالة ، وأن هناك جرحاً لها، نتابع البنود التي تجرح بها العدالة .

إما أكل لقمة من حرام ، تطفيف بتمرة ، صحبة الأراذل ، الحديث عن مفاتن النساء ، من علا صوته في البيت .

تنمة بنود إسقاط العدالة :

١ - الحديث عن مفاتن النساء لإثارة الشهوات والغرائز :

الآن الحديث عن مفاتن النساء ليثير الشهوات والغرائز ، هذا أيضاً يجرح عدالة الإنسان .

أدبُ القرآن في الكنايات عن العلاقة بالنساء :

في الإسلام حياء وأدب .

﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ \* وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ \* إِبَّاءَ عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ \* فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ ﴾

(سورة المؤمنون)

دخل في كلمة :

﴿ وَرَاءَ ذَلِكَ ﴾

كل أنواع الانحراف ، وهذه إشارة لطيفة مؤدبة مهذبة في كتاب الله :

﴿ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً ﴾

(سورة النساء الآية : ٤٣)

﴿ فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلًا خَفِيًّا ﴾

(سورة الأعراف الآية : ١٨٩)

كل عبارات القرآن في العلاقات مع النساء جاءت عبارات لطيفة لا تجرح حياء الصغار ، فهذا الذي يقول : لا حياء في الدين ، نقول له : الدين كله حياء .

فلذلك الحديث عن مفاتن النساء ، وعن ألوانهم ، وعن أشكالهم بغية إثارة الغرائز ، والحديث عن مغامرات لا تليق بالإنسان هذا يجرح عدالة الإنسان .

ورد في النصوص : سار بأهله ، كلمة أهل كلمة رائعة لطيفة :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾

(سورة التحريم)

وبأقل كلام ممكن :

﴿ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ ﴾

(سورة القصص الآية : ٢٥)

ووقفت هنا ، يقول لها ما المناسبة ؟

﴿ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ﴾

(سورة القصص الآية : ٢٥)

وقفت هنا ، يقول لها ما المناسبة ؟

﴿ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ﴾

وجاءت على استحياء .

لذلك من علامات قيام الساعة أن ترفع النخوة من رؤوس الرجال ، ويذهب الحياء من وجوه النساء ، وتنزع الرحمة من قلوب الأمراء ، لا رحمة في قلوب الأمراء ، ولا حياء في وجوه النساء ، ولا نخوة في رؤوس الرجال .



ثم الحديث عن الضبط الداخلي ، من علا صياحه في البيت ، فسمعه من خارج البيت هذا جرح عدالته .  
والحقيقة أستاذ علاء ، كل أنماط السلوك خارج البيت ، من هندام ، من أناقة ، من ابتسامه ، من انحناء ظهر ، بمنتهى الأدب أنا أسميه بالتعبير المعاصر الإنكليزي ( بزنز المصلحة)الإنسان لا يظهر على حقيقته

إلا في البيت ، لا سلطان لأحدٍ عليه في البيت ، فأخلاقه في البيت ، أخلاقه مع أهله ، مع أولاده. لذلك النبي الكريم عدّ الخيرية المطلقة في البيت .

**(( خيركم خيركم لأهله ، وأنا خيركم لأهلي ))**

[ أخرجه الترمذي عن عائشة ابن ماجة عن ابن عباس الطبراني ، عن معاوية]

وكان عليه الصلاة والسلام إذا دخل بيته بساماً ضحاكاً ، وكان يقول :

**(( أكرموا النساء ، والله ما أكرمهن إلا كريم ، ولا أهانهن إلا لئيم ، يغلبن كل كريم ، ويغلبهن**

**لئيم ))**

[ورد في الأثر]

لذلك :

**(( استوصوا بالنساء خيراً ))**

[متفق عليه]

كان عليه الصلاة والسلام في بيته كواحد من أهله ، كان يكنس بيته ، ويحلب شاته ، ويخصف نعله ، وكان في مهنة أهله ، وكان يركب حفيده على ظهره في البيت ، وكأنه واحد من الناس ، هذه بطولة في العظماء ، أن يكون في بيته كواحد من أهل البيت .

لذلك من علا صياحه في البيت ، من كان شرساً ، من كان قاسياً ، من صخاباً ، من كان عنيفاً في البيت هذا جرح عدالته ، ولو إذا علا صياحه فقط ، لأن ارتفاع صوته في البيت يدل على عدم انضباطه ، أنا أقول البطولة في البيت ، وما سوى البيت مصلحة .  
الأستاذ علاء :

سيدي ، سؤال يعترض المرء ، والآن يشاهدنا عدد كبير من الناس ، يتعرض المرء في حياته انفعالات في المنزل ، زوجته قامت بقضية هو لا يريد لها ، فعكست إرادته ، ولده قام بمسألة عكس إرادته ، هو يتمنى أن لا يكون هذا الشيء ، في لحظة من اللحظات ينفعل ، فيعلو صوته ،

ويزيد ويرعد ، فهذه القضية عندما يصل إلى مرحلة الانفعال بسبب الآخرين ، وليس بسببه ، بسبب أخطاء الآخرين ، هل يعتبر مخروم المروءة أيضاً ؟

## هل الانفعال في البيت لسبب مشروع يخرم المروءة ؟

الدكتور راتب :  
الحقيقة أن هناك غضباً حقيقياً ، وهناك  
تغاضب ، فالمربي يتغاضب ، ولا  
يغضب ، الغضب فيه تقلت من زمام  
السيطرة ، والنبي قال :  
( ( لَأَتَغَضَّبُ ، فَرَدَّدَ مِرَارًا ، قَالَ : لَأَا  
تَغَضَّبُ ))  
[ البخاري عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ]



أما التغاضب فمطلوب .

قد يعلو صوتُ الإنسان لحكمة تربية ، قد يكون قاسياً قسوة يحتاجها الموقف .  
سيدنا عمر شكّا إليه بعض أصحابه شدته ، فبكى وقال : >> والله يا أبا نر ، لو يعلم الناس ما في  
قلبي من الرحمة لأخذوا عباةتي هذه ، ولكن هذا الأمر لا يناسبه إلا كما ترى << .  
والحقيقة أستاذ علاء ، أنه سهلٌ جداً أن تكون ليناً ، وأسهل أن تكون قاسياً ، لكن البطولة أن الذين  
حولك من الأهل والأولاد بقدر محبتهم لك يهابونك ، لا أن تكون مهاباً فقط ، المجرم مهاب ،  
القوي مهاب ، الطاغية مهاب ، أن تكون سهيلاً ، كما يقولون ، هذه سهلة أيضاً ، إذا سببت  
الأمر يتجاوز الناس الحدود ، ويتطاولون عليك ، أما أن تكون محبوباً بقدر ما أنت مرغوب  
فهذه بطولة .

دائماً أستاذ علاء ، القضايا الحادة سهلة ، العنف أو التساهل كلاهما سهل ، و الفضيلة وسط بين  
طرفين ، البطولة أن يحبك الناس ، وأن يهابوك ، أو أن يحبوك بقدر ما يهابونك ، أو أن يهابوك  
بقدر ما يحبونك ، والأنبياء يعبدون الله :

### ﴿ رَغَبًا وَرَهَبًا ﴾

(سورة الأنبياء الآية : ٩٠)

بل إن علاقتنا بالله ينبغي أن تبنى على هذا ، إذا زاد التخويف أوصلنا إلى اليأس ، وإذا زاد  
الحديث عن رحمة الله أوصلنا إلى التسيب ، فانه عز وجل إذا رأى عبده المؤمن تبجح في

السلوك يريه بعض الشدة ، وإن أدت الشدة إلى خوفه الشديد بحيث أن هذا الخوف أفعده عن العمل يريه بعض الرحمة .

### ﴿ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ ﴾

( سورة الكهف الآية : ١٩ )

الأستاذ علاء :

سنعود إلى هذه المسألة في طريقة الله عز وجل في الدعوة لإنسان ، كيف يأتي به إلى الجادة ؟ سنأتي إليها عندما ننتهي .

الدكتور راتب :

### توازن الدعوة إلى الله بين الترغيب والترهيب :

لكن الآن هناك درس لإخواننا الدعاة ، هذا الذي يخوف الناس من النار في كل خطبة ليس داعية ناجحا ، وهذا الذي يتحدث عن رحمة الله بلا قيد ولا شرط ، أيضاً ليس داعية ناجحاً ، لذلك الحديث بالأثر :

(( يا رب ! أي عبادك أحب إليك أحبه بحبك ؟ قال : يا داود ، أحب عبادي إلى نقي القلب ، ونقي الكفين ، لا يأتي إلى أحد سوءاً ، ولا يمشي بالنميمة ، تزول الجبال ، ولا يزول ، أحبني ، وأحب من يحبني ، وحبيني إلى عبادي ، قال : يا رب ، إنك لتعلم أني أحبك ، وأحب من يحبك ، فكيف أحببك إلى عبادك ؟ قال ؛ ذكرهم بآلآئي وبلآئي ونعمائي ))

[ رواه ابن عساکر عن ابن عباس ]



أي ذكرهم بآلآئي كي يعظموني ، وذكروهم : بنعمائي كي يحبوني ، وذكروهم ببلآئي كي يخافوني . إذاً : لا بد من أن يكون في قلب المؤمن تعظيم لله يحملهم على طاعته ، ومحبة له تحمله على الإقبال عليه ، وخوف منه يحمله على أن يقف عند حدوده .

فالدعوة إلى الله ينبغي أن تكون متوازنة ، في التعظيم ، والحب ، والخوف . الأستاذ علاء :

تعظيم ، وحب ، وخوف ، التعظيم بالآلاء ، وبالعطايا ، وبالمنن ، وأيضاً النعماء للمحبة ، والبلاء للخوف ، حتى تستقيم حياة المرء .  
نأتي إلى ما يجرح .  
الدكتور راتب :

## مما يجرح العدالة :

### ١ - المشي حافياً في الطريق وسوء الهدام :

من مشى حافياً في الطريق ، المؤمن له مكانة ، المؤمن يمثل هذا الدين ، المؤمن سفير الإسلام ، فمن مشى حافياً بثياب رثة جلب لنفسه الازدراء .

(( أنت على ثغرة من ثغر الإسلام فلا يؤتین من قبلك ))

عن أبي الدرداء قال : كُنَّا مَعَ رَسُولِ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَنَا :  
(( إِنَّكُمْ قَادِمُونَ عَلَى إِخْوَانِكُمْ فَأَصْلِحُوا  
رِحَالَكُمْ وَلِبَاسَكُمْ حَتَّى تَكُونُوا فِي النَّاسِ  
كَأَنَّكُمْ شَامَةٌ ... ))

[ أبو داود وأحمد ]

الناس أحياناً ترون الناس من هيئته ،  
من أناقته ، من نظافته ، من تناسب  
ثيابه ، فهذا مدخل إلى قلوب الناس ،



المؤمن أنيق ونظيف

أن تكون شخصية لطيفة ، محببة ، أنيقة ، نظيفة ، وهناك شيء من الذوق في الثياب ، أما إهمال الذوق في الثياب ، إهمال النظافة فهذا يجرح عدالة المؤمن ، فالهدام مطلوب ، كان عليه الصلاة والسلام يعرف بريح المسك .

(( إِنَّكُمْ قَادِمُونَ عَلَى إِخْوَانِكُمْ فَأَصْلِحُوا رِحَالَكُمْ وَلِبَاسَكُمْ حَتَّى تَكُونُوا فِي النَّاسِ كَأَنَّكُمْ شَامَةٌ ... ))

فمن مشى حافياً جرح عدالته .

## ٢ - البولُ في الطريق :

ومن بال في الطريق جرحت عدالته ، شيء غير حضاري ، غير مقبول ، الإنسان هو الإنسان ، لك أن تقول : شرع ، أو تقول : نظام عام ، فهما ينبعان من فطرة الإنسان ، كيف لا وقد سمى الله الشيء القبيح منكراً ، أي أن النفوس السليمة تنكرها بفطرته ، وسمى الأعمال الصالحة معروفاً ، أي النفوس السليمة تعرفها بطبيعتها .

## ٣ - الأكلُ في الطريق :



ومن أكل في الطريق جرحت عدالته ، من أكل في الطريق ، الطريق فيه غبار ، أو أن هناك إنسانا جائعا ، وأنت تأكل طعاما نفيسا ، شطيرة غالية جداً ، ومعها عصير ، يجب أن تأكل في البيت ، أو في مكان مغلق ، أما في الطريق من دون قيد أو شرط فهو مما يجرح العدالة .  
الأستاذ علاء :

الحقيقة أننا نشاهد عددا كبيرا من الناس الآن ممن يشتري ، ويأكل في الطريق مع العصائر ... وهذه الطريقة أولاً تشغله عن المسير بشكل سليم على الرصيف ، تشغل انتباهه على حركة الطريق ، وكما تفضلت في الطريق غبار ، وأذية للناس ، ممن لا يستطيع أن يشتري هذه ، فقد أذيته ، كما قال في السنة النبوية ؛ إذا أردت أن تأتي بفاكهة أو طعام إلى البيت .  
الدكتور راتب :

## نصيحة للوالدين :

(( وإذا اشتريت فاكهة فاهد له ، فإن لم تفعل فأدخلها سرا ، ولا يخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده ، ولا تؤذ به بقتار قدرك ، إلا أن تغرف له منها ))

[ أخرجه الخرائطي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ]



أستاذ علاء ، الآن الأب وضعه المادي  
ميسور ، يعطي ابنه ٥٠٠ ليرة ، وهو  
في الحضانة ، أو المدرسة الابتدائية ،  
٥٠٠ ليرة تعطى لطفل صغير !؟  
وحوله صغار أولياءهم دخلهم محدود ،  
هذا خطأ كبير ، أو أكلات غالية جداً  
يأتي بها الطفل .



من الخطأ إعطاء الطفل مصروف كبير

أنا أتمنى على الإخوة المشاهدين أن  
يعطوا أولادهم الفاكهة المألوفة التي

يستطيعها كل الناس ، هذه تعطى إلى الطفل في المدرسة ، شطيرة عادية ، أما الطعام النفيس  
جداً ، أو الأكلات الغالية جداً المستوردة ، أو المبلغ الكبير جداً ، والله هذا فيه إفساد للطفل أولاً ،  
فيعلو على من حوله ، وثانياً : الطفل الذي له أخلاق عالية ، وأبوه محترم جداً يرى أن أباه فقير  
لا يعطيه شيئاً ، فينشأ شرخ عائلي ..  
الأستاذ علاء :

وبالتالي يورث حقداً ، ويورث خلافاً في النظر إلى الحالة الاجتماعية السليمة بكل معنى الكلمة .  
الدكتور راتب :

#### ٤ - التنزه في الطرقات :



التسكع في الطرقات يجرح العدالة

التنزه في الطرقات ليمتع الإنسان نظره  
في الغاديات والرائحات ، هذا يجرح  
عدالة الإنسان ، الطرقات فيها معاص  
كثيرة ، فالإنسان عليه أن يلزم الجانب  
الصحيح والعييف .

(( حتى بعث الله إلينا رسولا نعرف  
نسبه وصدقه وأمانته وعفافه ))

[ رواه أحمد عن أم سلمة ]

هذه أركان الأخلاق ، إذا حدثك فهو صادق ، وإذا عاملك فهو أمين ، وإذا استثيرت شهوته فهو  
عفيف ، فالعفة تقتضي ألا أنتزه في الطرقات ، لأمتع بصري بالغاديات والرائحات .  
الأستاذ علاء :

هنالك أماكن للنتزه ، وهنالك أماكن أن يأخذ الإنسان عائلته إلى النزهة ، ويفرج عنهم ، وعن نفسه بكل معنى الكلمة ، وليس في الطرقات كما تفضلت .  
الدكتور راتب :

## الإيمان مرتبة إيمانية وأخلاقية وجمالية :

سيدي ، الإيمان مرتبة إيمانية وأخلاقية وجمالية ، والله إنَّ المؤمن الصادق القريب من الله يتمتع بأذواق في الحياة الدنيا لا يعرفها أهل الفساد والفجور ، له ذوق عالٍ جداً ، لذلك العبادة طاعة طوعية ، ممزوجة بمحبة قلبية ، أساسها معرفة يقينية ، تفضي إلى سعادة أبدية ، فيها جانب معرفي ، وجانب سلوكي ، وجانب جمالي ،



والجمال مطلوب ، هناك جمال الكلمة ، جمال التصرف ، جمال الأخلاق ، مكارم الأخلاق بطولات .

لكن الإنسان كما قال تشرشل مرة : " ملكنا العالم ، ولم نملك أنفسنا " ، لكن المؤمن ملك نفسه ، بل إن حضارة الإسلام أساسها السيطرة على الذات ، بينما حضارة الغرب أساسها السيطرة على الطبيعية .

لذلك أن تملك نفسك شيء عظيم ، سيدنا يوسف :

﴿ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ ﴾

(سورة يوسف الآية : ١٠١)

بعض العلماء له رأي خاص في هذه الآية ، هناك ملوك في الأرض ، فرعون كان ملكاً ، الملك أن تملك نفسك عند الشهوة ، حينما دعت امرأة العزيز ذات المنصب والجمال ، وهناك عشرة أسباب تدعوه إلى أن يستجيب لها : هو شاب ، غير متزوج ، غريب ، عبد لسيدته ، ليس لها مصلحة أن يفشو هذا الأمر ، جميلة ، فتانة ، قال :

﴿ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ ﴾

(سورة يوسف الآية : ٢٣)

لأنه ملك نفسه قال :

﴿ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ ﴾

هذا بعض آراء المفسرين .



الآن : من قاد برذوناً ، وأن يكون كلب عقور ، يخيف الأطفال ، فالذي يقود برذوناً تجرح عدالته، والآن يقاس عليه الكلب الكبير ، يملأ قلوب الصغار رعباً ، وقف على مدخل البناية ليعيق دخول أصحاب البيوت إلى بيوتهم ، هو حضاري ، وأتى من الغرب ، ومعه كلب .

شيء أخير : من أطلق لفرسه العنان ،  
السرعة الزائدة تجرح العدالة .  
الأستاذ علاء :  
إذاً : من أطلق لفرسه العنان جرحت  
عدالته ، السرعة الزائدة ، كان في ذلك  
الوقت الرجل هو الفرس ، الآن السيارة  
، الذين يطلقون لأنفسهم العنان في  
السرعة .



الدكتور راتب :

الآن أكثر الحوادث أساسها السرعة ، أنا كنت في أمريكا ، عند تقاطع الطرق الذي لا يقف على  
الصفير يخالف ، عند التقاطع الذي لا يقف على الصفير يخالف ، لا بد من أن تقف ، السرعة  
الزائدة تسبب كل الحوادث .

بالمناسبة ، أكبر الوفيات بالحوادث في العالم كله ، كل أسبوع عندنا حوادث .  
الأستاذ علاء :

دعنا نكون واضحين ، سنة ٢٠٠٥ تجاوز العشرين ألفا ، عدداً الجرحى ، وعدا العاهات الدائمة ،  
وفيها نسب من الأطفال ، وفيها نسب من الكبار ، كل هذا من السرعة الزائدة ، وعدم التقيد  
بالنظام العام .  
الدكتور راتب :

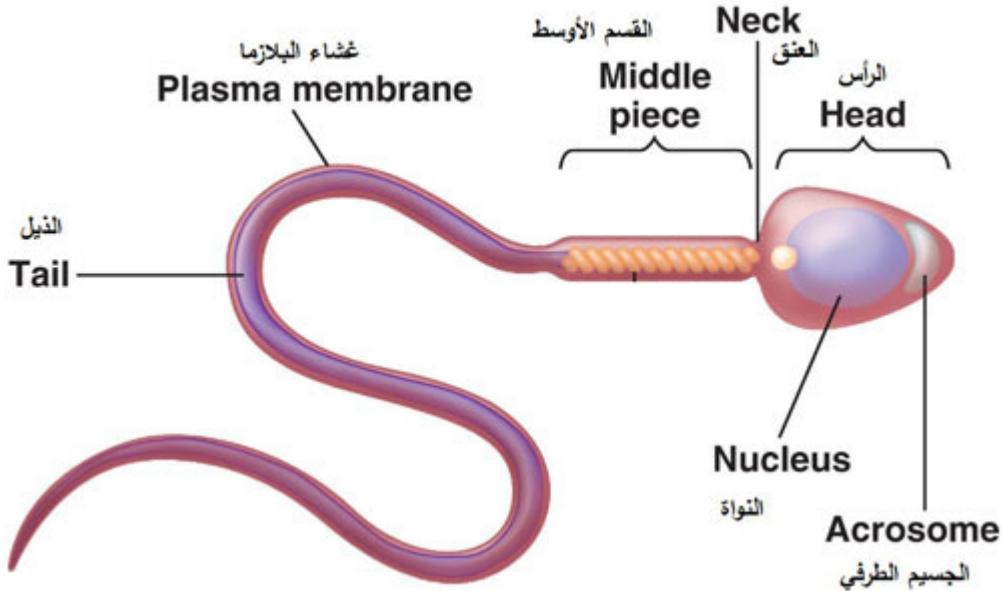
هناك شيء يذكرني بقانون بريطاني لا يسمح لإنسان أن يقود مركبة عامة إلا بعد الأربعين ، أما  
الخاصة فمسموح .  
الأستاذ علاء :

سيدي الكريم ، يبدو أن الوقت أدركنا ، وبقيت المحطة الأخيرة التي اخترتها ، وهي المحطة  
العلمية التي نرى فيها آلاء الله ، وعظمة الله ، إن شاء الله ، ماذا اخترت لنا ؟

### من إعجاز خلق الله تعالى : تصميم النطفة :

الدكتور راتب :

نتابع خلق الله في الإنسان ، لكن هذا اللقاء الثاني حول تصميم النطفة ، شيء لا يصدق أستاذ  
علاء .



النطفة وأقسامها

النطفة خلية موظفة لإيصال معلومة الذكر الوراثية إلى خلية البويضة في الأنثى ، إذا دققنا عن  
كثب نرى جهازاً مصمماً بشكل خاص لحمل هذه النطفة ، القسم الأمامي للنطفة مغطى بدرع

واق، وتحت درع ثانٍ ، وتحت هذا الدرع الثاني أيضاً هناك ما يشبه الشاحنة التي تحمل النطفة ، وداخل هذه الشاحنة ٢٣ صبغياً للمعلومات العائدة لجسم الرجل ، وأدق تفاصيله جميعها ، بألوف الملايين ، هذه المعلومات مخفية في هذه الصبغيات ولظهور إنسان جديد يجب أن تتحد الصبغيات الـ ٢٣ الموجودة في نطفة الرجل مع الصبغيات الـ ٢٣ الموجودة في بويضة المرأة ، وهكذا سيظهر أول تكوّن لجسم الإنسان من ٤٦ صبغياً ، هذا تصميم النطفة .

مقدمة النطفة فيها درع ودرع ومنصة ، ثم محرك ، هذا الذي يدور ، ثم ذيل لتنفيذ الحركة . تصميم الدرع الموجود في الجهة الأمامية للنطفة سيحمل هذا الحمل الثمين طوال هذه المسافة الطويلة من جميع أنواع الأخطار ، وتصميم النطفة غير محصور بهذا فحسب ، فهناك في القسم الأوسط للنطفة محرك قوي جداً ، ويرتبط بطرف هذا المحرك ذيل النطفة القوة التي ينتجها المحرك تدور الذيل كالمروحة ، وتؤمن للنطفة قطع الطريق بسرعة ، ولوجود هذا المحرك لا بد من وقود لتشغيله ، وقد حسبت هذه الحاجة أيضاً فركّب له وقود أكثر اقتصاداً ، وأكثر فعالية ، وهو سكر الفلكتوز على السائل ، وهذه النطف مأخوذة بمنظار حقيقي تمشي باتجاه البويضة .



حركة الذيل تساعد النطفة على الحركة باتجاه البويضة

في اللقاء الزوجي أستاذ علاء ٣٠٠ مليون حوين ، إلى ٥٠٠ مليون ، ويسير بسرعة فائقة كهذا الزورق تماماً ، هناك في خصية الرجل أجنبية مجهرية يصل طولها إلى ٥٠٠ م ، هذه الأجنبة تنتج هذه النطف .

أقسام النطفة من درع ومحرك وذيل تتركب مع بعضها على الترتيب ، وفي النهاية تظهر روعة الهندسة الكاملة .

علينا التفكير ولو قليلاً في هذه الحقيقة ، تركيب النطفة كهذا المعمل تماماً على أساس خط سير .

## أسئلة كثيرة لها جواب واحد :

كيف عرفت الخلايا التي لا وعي لها طريقة تجهيز النطفة بشكل يتناسب مع جسم الأم رغم جهلها بها تماماً ؟

كيف تعلمت النطف صنع الدرع المحرك ، والذيل بحسب حاجة جسم المرأة ؟  
هذه صورة موضحة لطريقة صنع النطفة في الخصية ، وهذه النطف تبقى في الخصية من دون فعالية ، فإذا خرجت أصبحت فعالة .

بأي عقل تترتب هذه القطع بالترتيب الصحيح ؟

من أين تتعلم النطف أنها ستحتاج إلى سكر الفلكتوز ؟

كيف تعلمت صنع محرك يعمل بسكر الفلكتوز ؟

هناك جواب واحد فقط لكل هذه الأسئلة : النطف والسائل المركب داخلها خلقه الله عز وجل بشكل خاص لاستمرار نسل الإنسان .

هناك حقيقة دقيقة جداً قالها بعض العلماء الكبار في علم الأجنة : " النطفة منتجة بجسم الأب ، أما مهماتها فلا تتحقق إلا في جسم الأم ، ولا تملك أي نطفة في تاريخ البشرية العودة إلى جسم الأب مرة أخرى كي تعلم معامل النطف ماذا رأت في جسم المرأة " ، كل خصائصها متعلقة بجسم المرأة ، ماذا يستنبط من ذلك ؟ أن هناك جهة ثالثة هي الخالق ، لأن هذه النطفة خرجت ولم تعد ، هي مصممة بجسم المرأة ، إذاً ما الذي أعلم معامل النطف في جسم الرجل باحتياجات الرجل في جسم المرأة ؟ الله جل جلاله .

مرة ثانية :

﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴾

(سورة الطور)

## النطفة بين الأحداث والاحتياطات :

الحقيقة هناك أحداث تواجه النطفة في جسم المرأة ، وهناك احتياطات ، يعني هذه النطفة ينبغي أن تتقب البويضة معها أجهزة ميكانيكية للتقب ، ومعها أجهزة كيميائية ، هي مصممة كي تدخل إلى النطفة ، من علم هذه النطفة أنه ستواجه بويضة لها جدا لا بد من تقبها ، ولا بد من مادة مذيبة بتقبها ؟ وهذا له معنى كبير ، أن العبرة بالواحد لا بالكثرة .



### رعاية المتفوقين شيء مهم لكل أمة

أحياناً الأمة تنهض بالعباقرة ،  
بالمخلصين ، بالمتفوقين ، لذلك نحن  
نحرص على المتفوقين ، ونمنع أن  
يأخذهم أعداءنا ، رعاية المتفوقين شيء  
مهم جداً .

عندنا عالم اجتماعي اسمه ( كوس  
منعكس ) كل حظوظ الإنسان ٩٠ %  
وسط ، عبروا عنها بمئة درجة ، و٥  
% ، ١٤٠ ، ٥% ، ٨٠ ، ففي كل

حظوظ الإنسان الذكاء ، والوسامة ، وسرعة التفكير ، والإدراك ، هناك تفوق ٥% الذين يغيرون  
مجرى الحياة الـ٥% هؤلاء فالعناية بالمتفوقين مطلب أساسي في حياتنا .

الأستاذ علاء :

لا يسعني إلا أن نشكر أستاذنا الدكتور محمد راتب النابلسي ، أستاذ الإعجاز العلمي في القرآن  
والسنة ، على كل ما تفضلت به ، وكل هذا الشرح البين والواضح ، ويبدو لي أننا في مسألة  
الشهوة مقوم من مقومات التكليف ، لا بد لنا من محطتين ، أو من حلقتين ثانيتين إن شاء الله ،  
وشكراً لكل السادة المشاهدين الذين يتابعون هذه الحلقات ، ويفيدون منها إن شاء الله .  
سلام الله عليكم ورحمته وبركاته

### والحمد لله رب العالمين